

الحركات الراديكالية
الاسلامية فواعل من غير الدول
Islamic Radical Movements as Non-State Actors

تنظيم انصار الشريعة في ليبيا أنموذجا
(Ansar al-Sharia Organisation in Libya as a Model)

م.د. ياسين هادي ثجيل
Inst. Dr. Yaseen Hadi

جامعة الامام جعفر الصادق 
كلية العلوم الادارية والمالية
Imam Ja'afar Al-Sadiq University
College of Administration and Financial Sciences

الملخص

ان المفكر الغربي لاسيما المفكر الامريكي تحديدا وخلال فترة الحرب الباردة وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي دار رحاها ما بين (١٩٣٩-١٩٤٥) كان جُل تفكيره الحد من المد الايدلوجي الشيوعي وكيفية ايقاف زحفه السريع الذي غزا واجتاح عقولهم لجمال افكاره وقبول تبنيها في اوربا واسيا خاصة الشرق الاوسط والدول الاسلامية الاخرى وكان ذلك في صناعة حلف الناتو لتطويق الزحف الاشتراكي ومحاولة منعه من اختراق الدول الاوربية.

اما الشرق الاوسط والدول الاسلامية فكانت الافكار الاميركية تتجه الى خلق اعداء اسلاميين للعمل بالنيابة عنهم مع الفكر الشيوعي وزرع عداوة ثابتة ما بين الاسلام والمسلمين والشيوعيين بعد تبيان عدم ايمان الفكر الشيوعي والحاده وكفره بالله وتزويق وتسويق هذه الافكار الى الشعوب الاسلامية لدفعهم لمقاتلة الروس وطردهم من افغانستان والعزف على اوتار المسلم العاطفي وكيفية ان الروس الملحدين قد دنسوا الارض والعرض وكان ذلك سببا رئيسا لأنشاء الحركات الدينية الراديكالية فضلا عن افكار اسلامية سابقة للإخوان المسلمين التي نشأت في مصر والتي دعت الى العودة الى الماضي المجيد والسلف الصالح والالتزام بأحكام القران والسنة النبوية.

الحركات الراديكالية الاسلامية لاسيما انصار الشريعة في اليمن نشأت في نهاية القرن الماضي وتمتد جذورها الى حزب اخوان المسلمين نواياهم العودة الى امجاد المسلمين وانتصاراتهم ودولتهم الممتدة على مساحات واسعة من العالم مع سقوط حكومتها كما ذكرنا انفاً وبعد مصرع الرئيس الليبي الاسبق معمر القذافي نشطت كثيرا في مساحات واسعة وجندت الكثيرين من السواد الاعظم من الشعب لاسيما المناطق الشعبية الذين يتصفون بالفقر وضيق المعرفة والعواطف النبيلة.

وكان اعلامها لغرض كسب المؤيدين لها واقناعهم بأفكارها وطرد المحتل الغربي من خلال الاضرار بالمصالح الغربية لاسيما المصالح الامريكية لكنها اتسمت بالطائفية والمذهبية الضيقة واعتمدت في تمويلها على الابتزاز وسرقة المال العام من النفط واستغلال الشركات الكبيرة واموال المتبرعين من المتطرفين.

الكلمات المفتاحية: الحركات الراديكالية، انصار الشريعة، ليبيا، الربيع العربي

Abstract

The Western thinker, especially the American thinker, defining the period of the Cold War at the end of World War II, which took place between 1939-1945, was mostly thinking about limiting the ideological tide of socialism and how to stop its rapid advance that invaded their minds for its beauty and its acceptance in Europe and Asia, especially the Middle East. For other services. The other was in the creation of NATO to cordon off the socialist advance and try to prevent it from penetrating European countries. As for the Middle East, the Islamic Services' ideas tended to create Islamic enemies to work on their behalf with communist thought and plant justice between Islam, Muslims, and communists after the failure to demonstrate the belief of communist thought, its harshness, and its disbelief in God. These ideas were promoted and marketed to the socialist groups to fight the Russians and expel them from Afghanistan, and to play on the emotional strings of Muslims, and how the Russians had defiled the land and the honor. This was a main reason because the desire of the radical religious trends decided on previous Islamic ideas of the Muslim Brotherhood that arose in Egypt, which now has to return to the past. Glorious and righteous groups adhere to the provisions of the Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

Radical Islamic movements, especially Ansar al-Sharia in Yemen, arose at the end of the last century, and their roots extend to the Muslim Brotherhood party. Their intentions are to return to the glories of Muslims, their victories, and their state extending over wide areas of the world with the fall of its government, as we mentioned above, and after the death

of former Libyan President Muammar Gaddafi, they became very active in wide areas. It recruited many from the vast majority of the people, especially the popular areas, who were characterized by poverty, lack of knowledge, and noble emotions. Its media was for the purpose of winning its supporters, convincing them of its ideas, and expelling the Western occupier by harming Western interests, especially American interests, but it was characterized by sectarianism and narrow sectarianism, and relied in its financing on blackmail and the theft of public money from Oil, exploitation of large companies, and money from extremist donors.

Keywords: Radical Movements, Ansar al-Sharia, Libya, Arab Spring

المقدمة

لا يوجد اجماع بين الاكاديميين باحثين كانوا او سياسيين او اعلاميين حول تعريف محدد للحركات الراديكالية^(*) الاسلامية (الاسلام السياسي) وان الفاعلين غير الدوليين المنتمين (للإسلام السياسي كحركات راديكالية) والمقلدين له والعاملين بتوجيهاته وارشاداته هم كيانات غير دولية يحملون توجه او حركة او تنظيم ترمي الى تحويل المجتمع والدولة الى ان يصبحوا اسلامياً ومفهوم الاسلام السياسي بسعة معانيه قد اصبح مجالاً للجدل وان المصطلحات والاستعارات الاكاديمية والاعلامية جعلت منه اشد تعقيداً، ان الاوضاع في العالم الاسلامي تردت وتدهورت منذ سقوط الخلافة العباسية ١٢٥٨-٦٥٦ على يد هولاكو وازداد ذلك التدهور والانحطاط عند زوال ما يسمى بالخلافة العثمانية (الاستعمار التركي) لمعظم البلدان الاسلامية العقد الاول والثاني من القرن المنصرم وكرد فعل على ذلك نشأت حركات اسلامية اهمها حركة الاخوان المسلمين فهي حركة ظاهرها ينشد التغيير ويرفض الواقع الفاسد والنهوض به وفي اولوياتها دفاعها عن الاسلام وشريعته ومرجعية احكامه.

في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي وبعد تفكك كتلة الاتحاد السوفيتي السابق تولدت بيئة عالمية جديدة غير مستقرة وغير امنة تشمل الجانب الغربي من العالم بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا ولاسيما الغربية منها هذه البيئة مضادة للعرب المسلمين والصين الكونفوشيوسيين^(*) رغم التضاد ان احتمالية وقوع تصادم قد تبدو ضئيلة بسبب القدرات العسكرية والاقتصادية والثقافية لدى امريكا وقدرتها على الردع والتهديد واخضاع الخصوم.

(*) هي عملية يتبنى بواسطتها فرد او جماعة المثل العليا والتطلعات السياسية والاجتماعية والدينية المتطرفة التي ترفض او تقوض الوضع الراهن او الافكار والتغيرات المعاصرة للامة (الاسلام السياسي).

(١) كاظم هاشم النعمة، نظرية الهيمنة الامريكية على اليااسة من يسيطر على اليااسة يتحكم في العالم، ط١، عمان، ٢٠٢٠، ص ٣٢٢.

وقد استجد للمفكرين الامريكان هوى جديد فقد غضوا الطرف عن العدو التقليدي الذي يحاول وبنجاح استعادة الماضي (روسيا الاتحادية) وعن الخصم الاقتصادي العملاق الحالي (دولة الصين) وحددوا العدو الاستراتيجي الجديد بزوايا نظر متعددة غير مبنية على الحقائق والواقع ولكن مبنية على نزعة التحيز والقلق والوهم والهوية اذ ان المفكرين الامريكان ينظرون الى الاسلام كما يعتقدون ان يكون وليس كما هو فاخترعوه بصورة جديدة ليلبي طلباتهم كعدو المستقبل وبهذا رسموا طريقاً للحليف الدائم الكيان الصهيوني وخارطة دولته المزعومة القديمة من الفرات الى النيل هذا من جانب ومن جانب اخر لكي تبقى المنطقة مشتتة ومتأزمة حتى تستمر الحياة في مجتمعاتهم الصناعية لإنتاج الالة العسكرية الحربية، لما تقدم انتج وعياً اسلامياً واسع الطيف بعضه متطرف ووراء تطرفه رؤى امريكية وبعضه يكون في وسط الطيف معتدل الرؤى يبحث عن الحرية وحماية الحدود وبناء الدول والجميع ينظر الى الورا ليجعل من عمقه التاريخي واجاده القديمة سندا ودافعا الى الامام.

اهمية البحث

ان اهمية بحثنا تكمن في انتشار الوعي الاسلامي بين الشعوب العربية وقبول تعاليمه من جهة وتردي الوضع السياسي وعدم سيطرة الحكومات الحالية على شعوبها من جهة اخرى ولسبب ثالث ان الاجيال العربية الاسلامية الجديدة انتشرت بينها امراض الجهل والتردي الثقافي والانحطاط المالي والاقتصادي دفعتها الى التعلق بأسباب الماضي واجاده السابقة مما جعلها تعتقد ان الطريق الى المجد هو الرجوع الى الاجداد والسلف الصالح وبأسلوب جامد غير عاقل وكان ذلك سببا في بناء حركات راديكالية دينية لا تمتلك ايدلوجية مرنة لبناء دولة وانما عواطف ومعتقدات مذهبية طائفية ادت الى القتل على الهوية والعودة بالدولة الى المجتمع البدوي القديم.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

اشكالية البحث

انتشار الحركات الراديكالية (الاسلام السياسي) وبشكل غير مسيطر عليه قد تكون الاسباب الحقيقة وراء افكار امريكية غربية لاحداث الاقتتال الطائفي وتفتيت بني الدولة وعراها الاجتماعية.

هيكلية البحث

يتكون البحث من مطلبين:

المطلب الاول: الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل دوليين من غير الدول
المطلب الثاني: انصار الشريعة في ليبيا أنموذجا

«المطلب الأول»

الحركات الراديكالية الإسلامية فواعل دوليين من غير الدول

منذ احداث ٢٠٠١ ولحد الان لم تتوقف صياغة المصطلحات التي يرافقها الانحياز والعاطفة والعداوة والتفكير المسبق في السلبية العدائية وهناك من يجعل الاسلام السياسي على انه ايديولوجية وحركة وتنظيم وان الاسلام السياسي يختلف عن الدلالات الدينية والفقهية والعقيدية ولم يكن ظاهرة واحدة بل له اوجه عديدة وقد تختلف هذه الواجه وتتحدا احيانا من حيث الاهداف المشتركة والاستراتيجيات والتكتيك وطرائق ووسائل التنفيذ^(١).

في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي وبعد تفكك كتلة الاتحاد السوفيتي السابق تولدت بيئة عالمية جديدة غير مستقرة وغير امنة تشمل الجانب الغربي من العالم بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا ولاسيما الغربية منها هذه البيئة مضادة للعرب المسلمين والصين الكونفوشيوسيين^(٢) رغم التضاد ان احتمالية وقوع تصادم قد تبدو ضئيلة بسبب القدرات العسكرية والاقتصادية والثقافية^(٣) لدى امريكا وقدرتها على الردع والتهديد واخضاع الخصوم.

(١) كاظم هاشم النعمة، تسابق التنين والفيل الى مثلث القوى في الشرق الاوسط، ط١، عمان، ٢٠٢٢، ص٥٣٠.

(٢) جوزيف اس ناي (الابن)، مستقبل القوة، ترجمة احمد عبد الحميد، القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص١٣٢.

وقد استجد للمفكرين الامريكان هوى جديد فقد غضوا الطرف عن العدو التقليدي الذي يحاول وبنجاح استعادة الماضي (روسيا الاتحادية) وعن الخصم الاقتصادي العملاق الحالي (دولة الصين) وحددوا العدو الاستراتيجي الجديد بزوايا نظر متعددة غير مبنية على الحقائق والواقع ولكن مبنية على نزعة التحيز والقلق والوهم والهوية اذ ان المفكرين الامريكان ينظرون الى الاسلام كما يعتقدون ان يكون وليس كما هو فاخترعوه بصورة جديدة ليلبي طلباتهم كعدو المستقبل.

وبهذا رسموا طريقاً للحليف الدائم الكيان الصهيوني وخارطة دولته المزعومة القديمة من الفرات الى النيل هذا من جانب ومن جانب اخر لكي تبقى المنطقة مشتعلة ومتأزمة حتى تستمر الحياة في مجتمعاتهم الصناعية لإنتاج الالة العسكرية الحربية، لما تقدم انتج وعياً اسلامياً واسع الطيف بعضه متطرف ووراء تطرفه رؤى امريكية وبعضه يكون في وسط الطيف معتدل الرؤى يبحث عن الحرية وحماية الحدود وبناء الدول والجميع ينظر الى الورا ليجعل من عمقه التاريخي وامجاده القديمة سنداً ودافعاً الى الامام.

١) الحركات الاسلامية الراديكالية في ليبيا:

- أ) الاخوان المسلمون.
- ب) حزب التحرير الإسلامي.
- ج) جماعة التبليغ والدعوة.
- د) الجماعة الاسلامية المقاتلة.
- هـ) حركة التجمع الإسلامي.

أ) الاخوان المسلمون

كانت انطلاقة هذه الحركة في اواخر العقد الرابع من القرن المنصرم وتعد مرحلة التعريف بالأفكار والرؤى والمنطلقات من اجل استقطاب وكسب الانصار من الشعب الليبي لاسيما من فئة الشباب واهم اسباب وصول فكر الاخوان في ليبيا قدوم ثلاثة من الشبان المصريين الهاربين من جماعة الاخوان بسبب اتهامهم بحادثة اغتيال النصراني وهم عز الدين ابراهيم ومحمود الشربيني وجلال سعدة^(١). وقد قامت الحركة على منطلقات فكرية مشابهة تماماً للتي وضعها في مصر حسن البنا ١٩٢٩ اهمها الدعوة للتعليم وبناء الفرد اولاً بأسس اخلاقية اسلامية بناءً سوياً ولم يرق عمل الحركة الى مستوى التنظيمات السياسية في هذه المرحلة^(٢).

وتعد احداث مكة ١٩٦٧ رافعاً لعدد من المنتمين الى مدرسة الاخوان بحثت امكانية تأسيس منظم يراسه المدعو محمد رمضان هويشة في منطقة طرابلس ويذكر انه من اسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة مؤثرة اجتماعياً كما انه كان مندفعاً لتحقيق اهداف التنظيم منذ ان كان طالباً في جامعة بنغازي في اوائل ستينيات القرن العشرين^(٣) وكان للثورة الاسلامية في ايران اواخر العقد السابع من القرن الماضي تأثير على الحركة الاسلامية في ليبيا فانتشرت ظاهرة ما يسمى بالصحة الاسلامية فعقدت المؤتمرات والندوات والمظاهرات والمشورات وامتلات الصحف في دول اوربا وامريكا وكان من بين القائمين على هذه التفاعلات والحراك السياسي الديني عدد كبير من الشباب الليبيين الذين يتواجدون لغرض الدراسة والعمل والملاحظ من خلال مسيرة الاخوان المسلمين لم يكن للعمل العسكري او العنف المسلح وسيلة للتعبير^(٤).

(١) احمد جميل عزام، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة افاق المستقبل الوطني، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد فبراير ٢٠١٥ ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) احمد ابراهيم، مصدر سبق ذكره ص ٦٩.

(٤) احمد جميل عزام، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

ب) حزب التحرير الاسلامي

مؤسس هذا الحزب الشيخ الفلسطيني الاسلامي تقي الدين البهائي عام ١٩٥٣ وهو شخصية اسلامية درس في مصر وتخرج من الازهر لكن كان على صلة بالشيخ حسن البنا منطلقاً من ضرورة اعادة ايجاد الدولة الاسلامية من خلال كسب الانصار اولا عبر طرح الافكار والرؤى والنشرات السياسية والوفود والدروس والمحاضرات ودعا جهاراً الى طلب النصره ممن لهم القدرة والتأثير لإقامة دولة الاسلام لكن الحزب لا يتبنى او لا يميل الى استخدام القوة للوصول الى اهدافه وتغيير الوضع الموجود^(١).

ج) جماعة التبليغ والدعوة

دعى لتأسيس هذه الجماعة الشيخ الهندي محمد الياس ١٨٦٧م وقد انتشر امرها بسرعة في بلدان العالم ومن مبادئها الشهادتين لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقامة الصلاة وطلب العلم وقراءة الذكر والإخلاص والجهاد في سبيل الله في ليبيا انتشرت في ستينات القرن العشرين ما يميز فكر

ويذكر ان سيف الاسلام القذافي عبر مؤسسة القذافي الخيرية قد فاتحت هذه الجماعة ففتح باب الحوار في ١٥ يونيو ٢٠٠٥ وفعلا كان هناك عملاً مشتركاً أدى الى اطلاق سراح مجموعة كبيرة من المعتقلين المنتمين لها وكان الشيخ علي الصلابي ونعمان بن عثمان من المحاورين ونوه عن ذلك الشيخ يوسف القرضاوي وقد لعب دوراً في الافراج عن المعتقلين^(٢).

هذه الجماعة ابتعدت عن شؤون السياسة واعتمدت تنقية النفس من الضغائن بالانغماس بالعبادات والامور الروحانية وقراءة ودراسة سور القرآن الكريم^(٣).

(١) هاردين زيلين، التيار الاسلامي في ليبيا، معهد واشنطن، مجلس السياسة الخارجية. ابريل ٢٠١٣ ص ٢.

(٢) المصدر نفسه ص ٣.

(٣) هارون زيلين، المصدر السابق، ص ٣.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

د) الجماعة الاسلامية المقاتلة

كانت بداية هذه الجماعة في ثمانينيات القرن السابق وهي من الجماعات الليبية العنيفة التي اعتمدت الشدة والسلاح والمواجهة العسكرية للتعبير وقد حدثت مواجهات مع قوات النظام الليبي السابق ايام حكم الرئيس معمر القذافي تزامن ذلك مع تأسيس اللجان الثورية احد اذرع السلطة الحاكمة في حينها وقد اضيفت بعض الشخصيات الاسلامية التي يشك بولائها للسلطة او بسبب خطبها ومواقفها الراضية للخطاب الرسمي الذي تؤمن به ومن هذه الشخصيات الشيخ محمد الشيني الذي قتله اللجان الثورية ١٩٨٣ بما حدا بهذه الجماعة للعمل السري حتى ١٩٩٥ اذ صدر اول بيان تعلن فيه عن قيام هذه الجماعة المقاتلة^(١).

هـ) حركة التجمع الاسلامي

ويذكر ان افراد هذه الحركة هم من المسلمين المعتدلين، كما يرويها الشيخ محمد احداش^(٢) ومن المحافظين على السنة النبوية انظموا الى تنظيم الاخوان المسلمين وسرعان ما انشقوا بعد حدوث خلافات في الراي على اثر ذلك اسسوا حركتهم الخاصة بهم واطلقوا تسمية حركة التجمع الاسلامي عليها وهي حركة بلا قيود ولا ارتباطات بالتنظيمات الاسلامية الاخرى^(٣).

(١) عرابي فاروق، الجهاديون في ليبيا في عهد القذافي (ليبيا مركز المسار للدراسات والبحوث، ديسمبر ٢٠١٤، ص ٢).

(٢) فضل محمد الزهاوي، بين تخومات انصار الشريعة وارتباك التنظيمات الجهادية، بوابة الحركات الاسلامية، يناير ٢٤ ٢٠١٥ على الرابط <http://www.islamist-movments.com/25773>

(٣) محمد ابو عبيدة، تحرير درنة انجاز استراتيجي في المشهد الليبي، مجلة البيان ٢٨ يوليو ٢٠١٨ على الرابط <https://www.walbayanae/one>

ومن ابرز قياداتها مصطفى الطرابلسي، جمال الاورفلي، محمد احداش، مصطفى الجهاني.

(٢) اهم الحركات الاسلامية ما بعد الرئيس الليبي الاسبق معمر القذافي^(١).

أ) الجماعة الليبية

وهي جماعة تؤمن بالجهادية السلفية يتزعمها عبد الحكيم بلحاج وهو احد عناصر القاعدة في افغانستان وكان معتقلا في سجن غوانتانامو بتهمة الارهاب.

ب) تنظيم الدولة الاسلامية

يتخذ تنظيم الدولة الاسلامية داعش من غرب ليبيا مركزاً آمناً لبناء قدراته العسكرية ويعتمد على العنف والقتال ضد الجيش الوطني الليبي وقد وسع استراتيجياته ليأوي مجموعات اسلامية جهادية اخرى وفرض التمسك بتعاليم الاسلام في المدينة الساحلية وعمل على تعبئة السكان وكسب تعاطفهم واستهدف الاطفال للعمل الجهادي وبهذا اصبحت ليبيا مرتعا لمجاميع الفاعلين السياسيين من الذين يتميزون بالعنف وقد تم تصنيف هؤلاء الفواعل من قبل المهتمين الى قطبين رئيسيين

القطب الرئيسي الاول^(٢) يمثلته فائز السراج رئيس المجلس الرئاسي في حكومة الوفاق الوطني المعترف به دولياً، اما القطب الرئيسي الثاني قائد الجيش الوطني في شرق ليبيا المشير خليفة حفتر وقد تولدت قناعة لدى الحراك السياسي الليبي ان الدعم الخارجي لكل من حفتر والسراج هو السبب الرئيسي في استمرار كلا الطرفين متمزتا

(١) محمد محمود السيد، معركة طرابلس قواعد اللعبة السياسية في ليبيا، المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية، تقرير فضاءات عربية دولية، العدد رقم ١٢٣ يونيو ٢٠١٩.

(٢) ثروت عز الدين، تطورات الازمة الليبية والاطراف الداخلية الفاعلة ودور دول الجوار، القاهرة المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية ٢٠١٧ ص ١٥.

.....الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

برايه مصرأ على مقاتلة الطرف الاخر ومعززا لموقعها المحلي سياسيا وامنيا وتبقى تغيرات المصلحة وتطورات المشهد الامني والسياسي سببا في بقاء القطبين في موقع الصدارة^(١) وان كلا القطبين استمال له بشتى التأثيرات بقوى ومجاميع من الكتائب المسلحة تحمل مسميات مختلفة وشاركت في المواجهات المسلحة طمعا في المال او في الجاه فمثلا في طرابلس توجد كتائب داعمة لحكومة الوفاق الوطني تنتشر من تاجوراء شرقا الى حنزو غربا اهمها قوات الردع التابعة لوزارة الداخلية وكتيبة ثوار طرابلس اما في مصراته الواقعة شمال غرب ليبيا فقواتها مؤيدة لحكومة الوفاق واهمها لوائي المحجوب والحلبوز في حين تنتشر قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر من شرق مدينة سرت وحتى مدينة مساعد الحدودية مع مصر

وتتوزع القوى الرئيسية ذات التسليح بين اربع مناطق هي^(٢):

(١) الشرق

(٢) طرابلس

(٣) مصراته في الغرب

(٤) سبها في الجنوب.

ان الازمة الليبية وخلافات الفواعل المحلية تكمن في عدم ادارة تلك النقاط غير المتفق عليها بينهم احزابا كانوا او جماعات تحمل السلاح والجميع يعلم بنوايا واطماع واستغلال الخصوم الاخرين فيما يتعلق بتوزيع السلطة والثروة هذا فضلا عن المظاهر القبلية والسلوكيات المتعارف عليها حول المنتصر والمهزوم دون الالتفات للمصالح العامة.

(١) هارون زيلين، الحضور الجهادي في ليبيا، الولايات المتحدة معهد واشنطن، سبتمبر ٢٠١٢، ص ٥ من الرابط التالي <https://www.washingtoninstitute.org>.

(٢) صلاح خليل، الفواعل في الازمة الليبية وجهود التسوية السياسية القاهرة، المركز الغربي للبحوث والدراسات ٢٠١٨ ص ٢.

ومن الملاحظ محدودية مفاوضاتهم وجولات حوارهم السياسي اذ انها لا تتعدى افضلية احدهم على الاخر وحصول احدهم مكسب قبلي او مادي مما عجل بزخم صراعهم وزاد من وتيرتها^(١).

ومن الملاحظ على الصراعات في ليبيا هو تعدد وتنوع الاسلحة المختلفة المستعملة من قبل القوى المحلية المتصارعة وهذا لم يربك حسابات القوى الاقليمية الفاعلة في الازمة المغذية للعداء ما بين القوى المحلية وانما كان ذلك تحقيقا لرغبتها في استمرار الصراع واستنفاد قواهم وتأخيرهم وانحطاطهم.

ان الحرب الاهلية في ليبيا غدت الاستقطابات الاقليمية والدولية بطريقة غير مسبوقة جعلت من اداء الحرب فيها مستمرا لا يتوقف وبشكل لا يمنح اي طرف من الاطراف التمكن في حزم النزاع^(٢).

ان توازن القوى في ليبيا لا يعني المعنى التقليدي لهذا المصطلح بل اعتقد انه يعني توازن تأثير القوى الاقليمي والدولي على مجاميع قبلية متصارعة لسببين احدهما خارجي والاخر داخلي تؤطره رغبة كل طرف في حماية توسيع مناطق النفوذ على الارض لا سيما كل ما زاد التوسع والنفوذ صاحبه مزايا جديدة ونتيجة هذا التفاعل المحموم، ارتفعت وتيرة الاشتباكات وتأكد احتمالية حدوثها^(٣) في المستقبل.

كما هو معروف ان المنطقة الشرقية يطغى فيها النظام القبلي وقد كسب اللواء حفتر زعماء غالبية القبائل فيها ولكن ما يثير التساؤل ان اللواء حفتر قد كسب دور تحالف الصمود في الغرب ايضا ولهذا فهاتين المؤسستين لا تتخذان قرار دون معرفة اللواء انفا

(١) محمد محمود السيد، كيف غيرت معركة طرابلس قواعد اللعبة السياسية في ليبيا، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

(٢) احمد علي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

(٣) زهير حمداني، ليبيا سبع سنوات من البحث عن الدولة، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات ١٧ فبراير ٢٠١٨ ص ٤ على الرابط studies.aljazeera.net.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

به وهذا ما اعتقد ان السبب في بساطة قيادات الاطراف المتقاتلة وقناعة كل منهما بسمو وعلو شأن اللواء حفتر فهما مأخوذان برتبته العسكرية ومتدنيان بفعل سطحتهم واعرافهم العشائرية.

ومن الملاحظ ان اللواء حفتر استمر بحملته لتطهير وتحرير بنغازي من الحمايات الاسلامية المتشددة لكن لم ينجح بعد مضي اكثر من ثلاثة سنين ولم يتمكن من استعادة الامن والاستقرار في ليبيا ويرجع ذلك ان اغلب الميليشيات التي يزيد عددها عن ١٨٠٠ فصيل يؤيدون جماعة الاخوان المسلمين ويرفضون حتى التفاوض مع اللواء حفتر^(١) رغم سيطرته الواضحة في شرق ليبيا برغم هذا اصبح اللواء حفتر ركناً مهماً في المعادلة الليبية بعد سيطرته على القسم الاكبر من شرق ليبيا وعلى الهلال الحدودي الغني بالنفط مع مصر باستثناء مدينة درنه وله انتشار واسع لقواته العسكرية في الجنوب لاسيما مدينة الكفرة ومحيط مدينة سبها^(٢).

كما ان مدينة بنغازي تسيطر عليها الميليشيات فبعد فشل اتفاق الصخيرات الموقع في ديسمبر ٢٠١٥ بالمغرب بانت ليبيا تدار من ثلاث قوى محلية تحت تأثير ودفع اقليمي واحدة في الشرق (البيضاء) اتت عن طريق مجلس النواب المنحل برئاسة عبد الله الثاني وحكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج المدعومة دوليا وحكومة الانقاذ الوطني يقودها خليفة العويل ان استمرار التنازع المؤدي الى ضعف الجميع كان سبباً وراء ظهور وتكريس لهذا الظهور للحركات الراديكالية الاسلامية.

(١) زهير حمداني، المصدر السابق، ص ٥

(٢) احمد علي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

«المطلب الثاني»

تنظيم انصار الشريعة في ليبيا انموذجا

ويعد هذا التنظيم الذراع العسكري لتنظيم القاعدة في ليبيا وقد اخذت هذه الجماعة بالتوسع في شرق ووسط وغرب ليبيا لأثبتات وجودها وهي تساند شبكة تنظيمات القاعدة على مستوى العالم لاسيما جبهة النصرة في سوريا وكذلك دول المغرب ودول الخليج كما انها تمارس اشكالا متعددة اخرى من العمل الدعوي والاجتماعي بفرض جمع التبرعات وتهيئة الناس وتعبئتهم ومن ثم تجنيدهم لأغراض الجهاز.

١) النشأة والتطور

وتعد من اقوى الجماعات الاسلامية الجهادية في ليبيا وتشكل تهديداً حقيقياً للمصالح الغربية لاسيما المصالح الامريكية في ليبيا وما جاورها اقليميا من الدول الاسلامية وقد نفذت عدة هجمات ضد اهداف اجنبية في ليبيا ولها علاقة وثيقة بالقاعدة وتدير معسكرات لتدريب الجهاديين الدوليين وقد عادت الى دائرة الاهتمام الدولي والاقليمي بعد هجومها على القنصلية الامريكية في بنغازي في ١١ سبتمبر ٢٠١٢^(١) تلتها عمليات جهادية اخرى نفذتها داخل وخارج ليبيا. ومما يجدر ذكره ان سنة ٢٠١٢ تعد الظهور الرسمي لها مستندة الى (فكر القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي)^(٢) وسرعان ما ازداد حجمها واتسعت نواتها بعد مواجعتها مع نظام القذافي وتعتقد الولايات الامريكية ان هذه الجماعة هي المسؤولة عن مقتل السفير الامريكي على اثر الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي في سنة ٢٠١٢^(٣).

(١) احمد علي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣.

(٢) يوسف امين شاكير، ليبيا الى الهاوية، النانو وتمكين القاعدة في ليبيا، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة ٢٠١٤ ص ٣٣

(٣) يوسف امين شاكير، مصدر سبق ذكره ص ٣٤.

امتدت علاقات هذا التنظيم خارج ليبيا فقد كانت لها ارتباطات بالتنظيمات الارهابية السورية وتمكن من تدريب العشرات من السوريين وارسل العديد من المقاتلين الليبيين للانضمام الى جماعة النصر بقيادة الجولاني لكنه بقي وفيا شديد الارتباط بمدينته المشأ الاول بنغازي^(١).

لم يقتصر عمل انصار الشريعة على الفعاليات العسكرية بل تعدى ذلك الى الامور الاجتماعية والتعليمية والامنية واخذ يسيطر على مساحات واسعة حتى وصل الى مدينة سرت واستغل الفراغ الذي تركه تفكك الدولة بليبيا فمن اعماله التعاون مع المؤسسات الرسمية مثل مكتب الاوقاف وجامعة سرت واذاعة راديو التوحيد^(٢).

ان سعة نشاطات هذه الجماعة مكنتها من المشاركة في ممارسة الحسبة بالمدينة وشاركت في حل المشاكل بين القبائل في سرت ومصراته مما انعكس ذلك على ان تكون لها قاعدة شعبية مهمة ومن الامور المهمة نفى التنظيم مبايعته لداعش ٢٠١٥ و تنصل عن العناصر التي قدمت البيعة للبعثا دي زعيم داعش في العراق واتحد على اثر ذلك انصار الشريعة في بنغازي ودرنه^(٣).

من الجدير بالذكر جلب هجوم تنظيم الشريعة في درنة على قنصلية الولايات المتحدة الامريكية في بنغازي سمعة واتهاما لهذه الجماعة على الرغم من عدم الاعلان عن مسؤولية الهجوم ولكنها اوحى لهم بذلك ويعتقد ان زعيم المجموعة المخططة والمهاجمة (احمد ابو ختاله) مما دفع وزارة الخارجية الامريكية الى تصنيفها منظمة ارهابية سنة ٢٠١٤ هذا العمل الارهابي اثار الشارع الليبي في بنغازي وادى الى احتجاجات

(١) ابراهيم نوار، تحالف داعش - القاعدة، القاعدة في ليبيا، تهجير الاقباط واستراتيجية داعش في مصر القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٣ مايو ٢٠١٧ ص ١٥.

(٢) هارون زيلين، عاصمة الدولة الاسلامية المزدهرة في سرت ليبيا، الولايات المتحدة، معهد واشنطن اغسطس ٢٠١٥ ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

كبيرة سعت المنظمة الى انكماشها والتراجع عن سلوكيتها وكان الموضوع بالنسبة لهم نكسة فانسحبوا من قواعدهم وكان زعيم الجماعة في بنغازي ويدعى محمد الزهاوي اعاد صياغة شكل الجماعة في اعين الجمهور واتجه الى الاعمال والجزية وغير اسمها الى عنوان اوسع اذ بدلها من انصار الشريعة في ليبيا الى انصار الشريعة ل يتم تعريفها كجماعة سياسية او حركة قومية وطنية^(١).

٢) الايدلوجية

ان انصار الشريعة في ليبيا تسير على خطى السلفية الجهادية وتفسر تعاليم السلف بأسلوب صارم وتكفر جميع من لا يتفق معها في التفسير ثم تأتي لتؤمر بتطهير الامة من الكفر ومن اهم اهدافها تأسيس دولة اسلامية في ليبيا^(٢) وان الشريعة الاسلامية هي الدستور الوحيد ولا ديمقراطية في الاسلام اذ ان الديمقراطية كما يعتقدون افسدت الانسان ومنحته سلطة صنع القانون وفي أدبياتهم ان ذلك الامر لله وحده

بعد ان شعرت انصار الشريعة ان الشارع الليبي ادار لهم ظهره اتبعت ايدلوجية ابو محمد المقدسي والابتعاد عن سياسة التوحش التي اشاعها ابو مصعب الزرقاوي في العراق اذ تعمد ابو مصعب بإيذاء الاخرين نكاية بهم والامعان بأحداث الضرر فذلك لا يحدث سوى انتصارات ضيقة فاتجهت انصار الشريعة الى سياسة التمكين^(٣) بعد ان تاكد التنظيم عدم قدرته على اقامة حكم في ليبيا وعدم تحقيق اهداف استراتيجية تحولت عقيدتهم مرة اخرى الى سياسة التوحش والنكاية المتأصلة في افكارهم وبطل ادعاءهم ببعدهم عنها.

(١) خالد ياي موت، انصار الشريعة في ليبيا... الى اين؟ الشرق الاوسط ٢٦ يونيو ٢٠١٧.

(٢) خالد ياي موت، مصدر سبق ذكره.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٦.

وكان جل اهتمامهم تحقيق اكبر الخسائر للعدد فكانوا مستميتين في فعاليتهم العسكرية وعادوا ليؤكدوا ان الاستراتيجية الامريكية والعقيدة العسكرية التي انتهجها الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الابن في (الحرب على الارهاب) هي الحرب على الاسلام والمسلمين وهذا الموضوع طرح فكريا في التنظيم لتثقيف ممن ينتمي لهم او من كان في جانبهم او من يؤيدهم وعليه يجب سلوك الجهاد العنيف^(١).

ان انصار الشريعة ادعوا بعدم وجود اي علاقة بالقاعدة، لكن توجد الكثير من الدلائل عكس ذلك^(٢) فبعد وفاة زعيمها الزهاوي في ٢٠١٥ اعلن مسؤول كبير في تنظيم شبه الجزيرة العربية انه كان على علاقة بمؤسس الجماعة الاول الزهاوي في بنغازي واكد انه على علاقة بابن لادن في السودان بالتسعينيات وانه يتبع منهجية ابن لادن في الجهاد لكنه يدعي بنفي التنظيم هذه العلاقة للحفاظ على السرية في العمل الجهادي^(٣).

وهناك ما يدل على وجود روابط بين التنظيم (انصار الشريعة) والقاعدة اذ كلاهما شارك في الهجوم على القنصلية الامريكي في بنغازي وخاض اخرين ممن ينتمون الى القاعدة الى جانب انصار الشريعة قتالاً ضد قوات خليفة حفتر^(٤).

وهناك ادلة اخرى على ارتباط تنظيم انصار الشريعة بتنظيم القاعدة لكنه لم يصدر اي اعلان لأي تهديد بتنفيذ هجمات على الدول الغربية او مصالحها كما دأبت القاعدة

(١) يوسف محمد جمعة الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بقاء الدولة، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥، ص ٤٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٠.

(٣) محمود محمد عبد القادر، مكانة التطرف في البنية الايدلوجية لتنظيم داعش خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٦ رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط كلية الادارة والعلوم.

(٤) محمود محمد عبد القادر، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

على فعل ذلك^(١) كما ذكرنا سلفاً كان التنظيم يمد الجسور لبناء اواصر الشارع الليبي وممارسة نشاطات اجتماعية الى حد المبالغة فيوفر المساعدات للفقراء وتنظيف الطرق وتوفير الامن للمستشفيات وادارة الجوامع وتدريس تعاليم الدين ولكن بأفق ضيق وهو هدفها الذي تنشده لتجعل من يقتنع بأفكارهم ادوات للتكفير وقتل المخالفين وقد تمكن التنظيم في ٢٠١٤ من نشر افكاره بطرق المسكنة والحيلة مرة واخرى بإغراءات مادية او مشاركات اجتماعية ومن خلال العبادة الاسلامية كسب عدد يصل الى ما بين ٤٥٠٠-٥٠٠٠ منتمي لهم في بنغازي^(٢).

٣) الهيكل التنظيمي

في بداية الامر ان جماعة انصار الشريعة تكونت من لوائين هما لواء انصار الشريعة في بنغازي ولواء انصار الشريعة في مدينة درنة ويذكر ان المدعو محمد الزهاوي اسس اللواء في بنغازي بينما اسس لواء انصار الشريعة في درنة ابو سفيان بن قسمو ونشاء مستقلين وسيطرا على مساحات كبيرة من بنغازي ودرنة^(٣) وبعد اتهامهم بالتورط بالهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي ومقتل اربعة اشخاص امريكيين بضمنهم السفير الامريكي كريستوفر ستيفنز توحد اللواءان وحاول الزهاوي تحسين صورة الجماعة من خلال حملات دعوية والعمل تحت اسم جماعة انصار الشريعة في ليبيا ثم وسع عمله ليقسيم فروعاً اخرى في مدن اخرى مثل سرت، اجدابيا، ونوفاليا والبيضة وحيرائه وطرابلس^(٤).

(١) حسن الرشدي، ليبيا الاسلاميون وتحدي الدولة، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات بعدد ٣٣٤

نيسان ٢٠١٥ ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه ص ١٨.

(٣) حسن الرشدي، البحث عن دولة، تنظيمات القاعدة تحكم ليبيا مجلة افاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات العدد ٢١٣، القاهرة ٢٠١٤ ص ١٨.

(٤) المصدر نفسه ص ١٩.

بعد وفاة محمد الزهاوي متأثراً بجراحه تم تعيين ابو خالد المدني قائداً جديداً للمجموعة، والهيكل التنظيمي لانصار الشريعة في ليبيا كان مبهماً ولا يعرف عنه شي سوى انه يتكون من فرعين فرع للشؤون العسكرية وفرع للشؤون الخيرية ان التنظيم استغل منصات التواصل الاجتماعي مثله مثل غيره من الفواعل غير الدوليين مثل facebook وtwitter وغيرها^(١).

٤) التمويل

ان مجموعة انصار الشريعة في ليبيا كانت قد تلقت تمويلا من الحكومة الليبية لقمع تجار المخدرات في بنغازي وكشف مصدر حكومي برلماني ذلك وذكر ان رئيس الاركان للقوات البرية الليبية يوسف مانعوش قام بتحويل الاموال المخصصة فضلا عن هذه التبرعات تلقت الميليشيات مساعدات اخرى من المتطرفين المغتربين الليبيين ومن التيار الاسلام السياسي في الدول العربية^(٢).

٥) الجنرال حفتر وعملية الكرامة وما حدث على تنظيم انصار الشريعة

بعد شروع الجنرال حفتر بتوجيه قواته وعلان الحرب على تنظيم انصار الشريعة في منتصف ٢٠١٤ مما جعل التنظيم يتراجع عن نشاطاته ويركز في جهوده في النشاط العسكري وبذلك توقفت حملاته الدعوية الا من اعلام استهدف المجتمع الليبي لتكريس معلومة ان الجنرال حفتر ضد الثورة الليبية وان انصار الشريعة قوة ايجابية في المجتمع الليبي وانهم المدافعون الحقيقيون عن السكان المدنيين والثورة تأكيداً لهذا الادعاء شاركوا في الائتلافات المعروفة باسم مجالس الشورى مع مجموعات اسلامية وجهادية اخرى في مراكز نفوذها في مدينة بنغازي ودرنة وغيرها.

(١) عمرو سليم، هل يستطيع الجهاد الالكتروني تغيير الخريطة السياسية لمنطقة الشمال الافريقي، برلين المركز الديمقراطي العربي ٢٠١٧ ص ١٢.

(٢) عمر سليم، مصدر سابق ص ١٣.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

ويذكر ان استهداف حفتر لكل الجماعات الجهادية المتشددة دفعها للتوحد وبتوحدهم حققوا نجاحات على ارض الواقع مما دفع زعيم التنظيم محمد الزهاوي قبل وفاته الى اعلان بنغازي في ٣٠ يوليو ٢٠١٤ امارة اسلامية^(١).

ولم يدم ذلك طويلاً فانحسر نفوذ التنظيم الى مدينة درنة وبعض مناطق بنغازي بفعل وتأثير حرب الجنرال حفتر^(٢) وبهذا فقد انظم تنظيم انصار الشريعة الى مجلس شورى ثوار بنغازي الذي يضم معظم الميليشيات الاسلامية الرئيسية بما في ذلك الجماعات المرتبطة بالإخوان المسلمين مثل (ليبيا درع ١) ولكن الجماعة المسيطرة في تنظيم مجلس شورى بنغازي كانت جماعة انصار الشريعة وان زعيم الجماعة محمد الزهاوي كان اول قائد لمجلس شورى ثوار بنغازي، يأتي تأكيد سيطرتها وقوتها من خلال وضوح رؤيتها وتبنيها لمواقف ايدلوجية متطرفة فكانت الصيغة السياسية لمجلس شورى ثوار بنغازي تعكس الى حد كبير ايدلوجية انصار الشريعة والدليل لإصدار التاسع عشر لمجلس شورى ثوار بنغازي المتوافق والمتطابق مع ايدلوجية انصار الشريعة والمتضمن عدم موافقته على الديمقراطية او الاحزاب السياسية او العملية الانتخابية وعدّ ذلك بدع بكل ما يرتبط بالحياة السياسية^(٣).

ويلاحظ ان انصار الشريعة في درنة ارتبط بمجلس شورى بنغازي لكنه لم يلطخ اسمه بالعمليات الارهابية على عكس انصار الشريعة في بنغازي المتهم بمعظم العمليات الارهابية في الشرق الليبي منذ عملية استهداف القنصلية الامريكية في

(١) ايمن محمود السليبي، امريكا وحركة الاسلام السياسي منذ ٢٠٠١ القاهرة - مكتبة مدبولي ٢٠١٨ ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٦٩.

(٣) محمد ابو عبيدة، تحرير درنة انجاز استراتيجي في المشهد الليبي مجلة البيان ٢٨ يوليو ٢٠١٨ على الرابط <https://www.islamist-movement.com.25773>

٢٠١٢ كما بقيت صفحة مجلس شورى ثوار بنغازي بيضاء ولم تصنف على انها منظمة ارامية^(١) بالرغم من ائتلافها مع تنظيم انصار الشريعة.

لقد عانى تنظيم انصار الشريعة كثيراً ايدلوجياً وعسكرياً فقد عانى ايدلوجيا من التحدي الفكري من تنظيم داعش الذي استقطب عدداً من الممتين الى تنظيمه وهدد البنيان الرئيسي له وفروعه في مختلف المناطق الليبية وعانى عسكرياً منذ ان اطلق الجنرال حفتر عملية الكرامة في ٢٠١٤ وبهذا فلقد خف بريقها وانخفض وجودها في بنغازي ودرنة ولكنها وشركائها في الائتلاف لا يزالون يمثلون اقوى فصيل جهادي في ليبيا خاصة بعد هزيمة تنظيم داعش في سرت ٢٠١٦ ويعد انصار الشريعة جزء من تنظيم القاعدة الارهابي الا انه يختلف في وسائله لتحقيق اهدافه فالقاعدة تستهدف مصالح الدول الغربية بينما يستهدف تنظيم انصار الشريعة المصالح الاجنبية ومفاصل الدولة لاسيما الامنية والعسكرية محلياً^(٢).

ويذكر ان تنظيم انصار الشريعة لم يتأثر بمبايعة تنظيم داعش في ليبيا للتنظيم الرئيسي في العراق والشام بالرغم من انخراط عدد كبير من انصاره الذين انضموا للتنظيم الجديد فلم تتم ملاحظات وجود انشقاقات على نطاق واسع لحساب داعش داخل صفوفه ونعتقد ان الاسباب تكمن من وراء انحسار داعش وخسائره المتلاحقة في العراق وسوريا وفقدان ثرواته مما ادى الى انحسار تأثيره^(٣).

(١) خالد صفني علي، خرائط القوى القبلية والسياسية والجهادية في ليبيا بعد الثورة اوراق الشرق الاوسط، القاهرة (المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط العدد ٦٣ ابريل يونيو ٢٠١٤ ص ٤٦.

(٢) ثروت عز الدين، تطورات الازمة الليبية والاطراف الداخلية الفاعلة ودور دول الجوار القاهرة المركز المصري للدراسات والايحات الاستراتيجية ٢١٧ ص ١٥.

(٣) ثروت عز الدين، مصدر سبق ذكره ص ١٦.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

٦) النشاط العنيف لجماعة انصار الشريعة في ليبيا

تعد جماعة انصار الشريعة من الفواعل المؤثرة في ليبيا من غير الدول وقد حققت هذه الجماعة اغراضها من خلال استخدام العنف ولا ننسى انها تتمتع بخبرات سابقة وانشطة عنيفة تتميز بها مجموعات متطرفة داخل صفوفها لا سيما الجماعات السلفية فيها التي كانت لديها صلات قوية مع تنظيم القاعدة والتنظيمات الدولية المتطرفة وفيها الكثير من العناصر المشخصة والملقى القبض عليها ايام حكم القذافي واطلق سراحهم بعد اعلان توبتهم ونبذهم للعنف^(١) وبهذا نجد ان معظم افرادهم قد مارسوا العنف حتى قبل انضمامهم الى الجماعة وحينما وجدوا فرصة لممارسة العنف انضموا الى التنظيم ربما القناعات فكرية او قبلية لرغبات وامراض ووساوس نفسية.

بعد ان اقدمت قوات الجنرال حفتر بتصفية الجماعات الراديكالية الاسلامية في ليبيا، لم يكن بمقدور المهتمين بمجال نشاطات انصار الشريعة ان يتعرفوا على ما قامت به وذلك لتعاون جميع الجماعات على اساس الخطر عام وقادم الى الجميع فاما الموت معا او النجاة معا فكان هناك تنسيق بين كافة الجماعات لصدهجوم الجنرال حفتر.

ومن اهم الانشطة العنيفة التي نفذتها جماعة انصار الشريعة.

أ) هجوم ١١ سبتمبر ٢٠١٢ على القنصلية الامريكية في بنغازي الذي لم تتبناه الجماعة بشكل رسمي لكن المعلومات الاستخبارية لكافة الوكالات الدولية تؤكد على مسؤوليتها بالحادث الذي اسفر عن مقتل السفير الامريكي في ليبيا^(٢) وقد دفع هذا الحادث بالدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل لاحتواء موقف اللادولة في ليبيا ومما يذكر ان الجماعة

(١) هارون زيلين، الحضور الجهادي في ليبيا، الولايات المتحدة معهد واشنطن، سبتمبر ٢٠١٢ ص ٥ على الرابط <https://www.washingtoninstitute.org>.

(٢) هارون زيلين، تلاميذ المقدس في ليبيا وتونس، الولايات المتحدة، معهد واشنطن نوفمبر ٢٠١٢ على الرابط <https://www.washingtoninstitute.org>.

حاولت تغيير نشاطاتهم من العنيفة الى الدعوية لترك صورة مغايرة في نفوس الشارع الليبي وفي المحيط الدولي ولاستقطاب عناصر جديدة وكذلك بجعلها فترة هدنة ومهادنة مؤقتة

وفي ٢٠١٣ حدث تبادل الهجمات وقتل المدنيين الاجانب وحتى الليبيين والعسكريين ما بين قوات الجنرال حفتر وانصار الشريعة والجماعات الاسلامية المتآلفة معها ومع بداية عملية الكرامة قتل ٩٠ شخصا على يد انصار الشريعة.

ب) الهجوم الثاني من عمليات الكرامة في ديسمبر ٢٠١٤ وتم الابلاغ عن ٦٠٠ حالة وفاة لهويات مختلفة ولكنها لم تكن غير مقصودة اذ ان القتل تعتقد جماعة انصار الشريعة انهم خصوما لها ويعتقد انها هجمات انتقامية ضد الاحياء المتعاونة مع لواء حفتر في بنغازي ونفذت هذه العمليات من قبل جماعة انصار الشريعة بعد محاصرتها من قوات اللواء حفتر^(١).

ومن الجدير بالذكر ان الهجمات تستهدف الغالبية العظمى من المواطنين الليبيين وهناك من استهدف المدنيين الاجانب والبعثات الدبلوماسية وقد ظهر ذلك بشكل بارز في شهر سبتمبر ٢٠١٢-٢٠١٤ كما لوحظ ان اربعة هجمات من اصل اثني عشر حتى مايو ٢٠١٤ كانت موجهة ضد رعايا اجانب^(٢).

بعد ائتلاف الجماعات الراديكالية الاسلامية مع تنظيم انصار الشريعة تم الاتفاق على أنشطة مشتركة من العلاقات منذ ٢٠١٤ بحيث اندمجت جماعة انصار الشريعة مع مجلس شورى بنغازي ليظهروا بكيان واحد يصعب الفصل بينهم وبهذا حققت انصار

(١) هبة القيسي، واشتطن تدرج المنظمات المتورطة في هجوم بنغازي على لائحة الارهاب، الشرق الاوسط ١٢ يناير ٢٠١٤ على الرابط <https://aawst.com> ص ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

الشريعة شبكة واسعة من المؤيدين والداعمين والمتعاونين في معظم مدن ليبيا وكونت خلايا جهادية نائمة ولكن بصورة غير مؤسسية^(١).

٧) السلوك الخارجي لجماعة انصار الشريعة في ليبيا

كما ذكرنا ان انصار الشريعة تعمل في الداخل ولم تنفذ هجمات خارج ليبيا لكنها تعد مصدرا لتهديد المصالح في الدول الغربية، ومنذ عام ٢٠١٢ ولكونها تعاني من ضغوط عسكرية من جهة قوات حفتر فكان من اولوياتها ومنذ انطلاق عملية الكرامة في ابريل ٢٠١٤^(٢) هو الصمود امامها وان هذه المعركة هي معركة وجود ومن الصعب تشتيت وبعثرة قواتها في جبهات اخرى ويذكر ان الدبلوماسيين الاجانب قد تركو ليبيا لخطورة الموقف وهناك سبب مهم في عدم القيام بعمليات جديدة وهو ما تركته عملية الاعتداء على السفارة الامريكية ٢٠١٢ من سمعة سيئة ونفور من قبل المجتمع الليبي.

وبعد ٢٠١٦ حدثت تغيرات بعد مقتل ثلاثة جنود فرنسيين اثر تحطم طائراتهم المروحية في ليبيا وقد اعلن عدد من المجاهدين بما في ذلك مجلس شورى ثوار بنغازي بيانات تندد بالفرنسيين وذكر البيان ان تواجدهم يعد شكلا من اشكال الحرب^(٣).

وهناك امر مهم يجعل من التنظيم مصدرا لقلق القوى الدولية والاقليمية من علاقة انصار الشريعة بالعلن ومعسكرات التدريب التي تديرها في الاراضي الليبية وهناك اعتقاد لدى القوى على اختلافها ان اللذين تدربوا في هذه المعسكرات سيشاركون في عمليات ارامية داخل وخارج ليبيا ويشكلون تهديدا لمصالح امريكا

(١) عبد الغني عماد، الحركات الاسلامية في الوطن العربي المجلد الثاني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية يناير ٢٠١٣ ص ١٥.

(٢) احمد علي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

(٣) اسماعيل عبد الفتاح، تنظيم انصار الشريعة في ليبيا يحل نفسه، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٧ ص ٣ على الرابط <https://www.aljazeera.net/news/Arabic>.

وفرنسا وبريطانيا وايطاليا من خلال عمليات الذئاب الحمر^(١)، لقد شهدت مدينة بنغازي منطلق الثورة الليبية يوم الجمعة ١٦ مايو ٢٠١٤ عملية عسكرية يقودها اللواء الركن متقاعد خليفة حفتر القائد الاسبق بالقوات البرية الليبية اطلق عليها عملية كرامة ليبيا بدعوى تطهير مدينة بنغازي من الجماعات الارهابية والمتطرفة.

وفي ٢٨ مايو ٢٠١٧ اعلن التنظيم وبشكل غير متوقع حل نفسه وهيكله التنظيم رسميا من خلال بيان رسمي (ها نحن نعلن للامة والمجاهدين عامة واهلنا في ليبيا خاصة عن حل جماعة انصار الشريعة بليبيا رسميا ليكتب تاريخها بباء الذهب على صفحات الفخر والعزة في تاريخ امتنا بعد مسيرة حافلة بالدعوة والجهاد) ولم توضح الجماعة عن اسباب الاقدام على هذه الخطوة وبشكل غير مباشر كانت الاسباب الضربات الموجعة من قبل قوات الجنرال حفتر وفرض حصار خانق على ميليشيات التنظيم وقطع امداداتها وطرق تمويلها مما يدل على هزيمتها العسكرية واستسلامها وعدم امكانيتها على الصمود وكان للجيش المصري اثرا واضحا بعد قيامه بسلسلة غارات عسكرية نفذت في العمق الليبي خاصة في شرق مدينة درنة و بنغازي تستهدف معسكرات لتنظيمات ارهابية استهدفت حافلة مجموعة من الاقباط في محافظة منيا بمصر^(٢).

وقد يكون هذا الاعلان مناورة تكتيكية للانخراط بحلية وباطار جديدين في حركة راديكالية اخرى تمارس الارهاب والعنف وتستمر بأفكار مرجعية لانصار الشريعة بثوب جديد.

ومن الملاحظ ان التنظيم قد اختفى من بنغازي لكنه مازال صامدا وقويا في درنة بالتنسيق مجلس شورى مجاهدي ومازال الفواعل مسيطرين على المدينة.

(١) المصدر نفسه ص ٤.

(٢) وليد عبد الرحمن، الجيش المصري يعلن تدمير معسكرات الارهابيين في ليبيا وداعش تتبنى هجوم المينا، الشرق الاوسط ٢٨ مايو ٢٠١٧ على الرابط <https://aawasad/home/artic>.

الخاتمة

ان ضعف الدول وانتشار الجهل وانحطاط الاقتصاد يولد طبقات من الشعوب بأفق ضيق وضعف في التفكير سهلة الانقياد الى اعلام محترف لاسيما اذا كانت هناك قيادات شعبية ذات كاريزما مقبولة وقد تم كسبها من الخارج ذات تأثير عاطفي على الداخل تتبنى افكار قديمة منحرفة تعود بالآخرين الى الصحراء وتزين لهم انتصارات السيف بعيداً عن تعاليم القرآن الحنيف والسنة النبوية الشريفة فتجعل من هؤلاء الناس قتابل موقوتة لتدمير الدولة وبنائها التحتية وقتل الناس بعيدا عن الحوار الديمقراطي اذ انها لا تعترف بحرية الآخرين واختلاف افكارهم.

النتائج

ان الحركات الاسلامية الراديكالية هي معظمها حركات متطرفة ومتوحشة تميل الى الاضرار بالمصلحة العامة ونهب المال العام وتعد سببا رئيسيا في منع الدولة من التقدم واللاحاق بركب العالم المتحضر كون معظم المتتمين لها من الافراد الذين يتصفون بتردي مستوياتهم العقلية والثقافية بعيدين عن الانفتاح على الثقافات الاجنبية بل انهم بعيدين عن سماع الراي الاخر المختلف ويتهمون كل من يخالفهم بالكفر والاحاد ويصفونهم بالمرتدين، فعقول جامدة متحجرة غير قابلة للتطور تفسر الظواهر الحضارية الجديدة بمقياس صحراوي بعيد عن الواقع الحالي.

التوصيات

(١) التثقيف على حب الوطن على انه من الايمان على ان يبدأ من الاسرة والمدارس على تسلسلها من المدارس الابتدائية وحتى الجامعية.

- ٢) حث المراكز المدنية والجوامع والمساجد على الخطاب الديني المعتدل والابتعاد عن الطائفية والمذهبية ونشر ثقافة الاسلام الحنيف بلا تطرف ولا توحش ولا اقتراف الخطايا.
- ٣) الابتعاد عن استغلال المال السياسي في الانتخابات وترشيح من لديه القدرة ويتصف بالوطنية لاشغال الوظائف الهامة.
- ٤) عدم التعدي على الجاليات الاجنبية فذلك يؤدي الى قطع العلاقات الدولية وضعف مركز الدولة.

المصادر والمراجع

الكتب

- (١) احمد الفاكي، انهيار الاسلام السياسي الراديكالي، الحياة اللندنية، ٥ يونيو ٢٠١٩.
- (٢) ايمن محمود السليسي، امريكا وحركة الاسلام السياسي منذ ٢٠٠١ القاهرة - مكتبة مدبولي ٢٠١٨ ص ٦٧.
- (٣) كاظم هاشم النعمة، نظرية الهيمنة الامريكية على اليااسة من يسيطر على اليااسة يتحكم في العالم، ط١، عمان، ٢٠٢٠، ص ٣٢٢.
- (٤) كاظم هاشم النعمة، تسابق التنين والفييل الى مثلث القوى في الشرق الاوسط، ط١، عمان، ٢٠٢٢، ص ٥٣٠.
- (٥) جوزيف اس ناي (الابن)، مستقبل القوة، ترجمة احمد عبد الحميد، القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص ١٣.
- (٦) عبد الغني عماد، الحركات الاسلامية في الوطن العربي المجلد الثاني، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية يناير ٢٠١٣ ص ١٥.
- (٧) يوسف امين شاكير، ليبيا الى الهاوية، الناتو وتمكين القاعدة في ليبيا، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ٢٠١٤ ص ٣.
- (٨) يوسف محمد جمعة الصواني، ليبيا الثورة وتحديات بقاء الدولة، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥، ص ٤٩.

الرسائل والاطاريح

- (١) محمود محمد عبد القادر، مكانة التطرف في البنية الايدلوجية لتنظيم داعش خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٦ رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط كلية الادارة والعلوم.

البحوث والدراسات

- ١) هاردن زيلين، التيار الاسلامي في ليبيا، معهد واشنطن، مجلس السياسة الخارجية. ابريل ٢٠١٣ ص ٢.
- ٢) عرابي فاروق، الجهاديون في ليبيا في عهد القذافي (ليبيا مركز المسار للدراسات والبحوث، ديسمبر ٢٠١٤، ص ٢.
- ٣) ثروت عز الدين، تطورات الازمة الليبية والاطراف الداخلية الفاعلة ودور دول الجوار، القاهرة المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية ٢٠١٧ ص ١٥.
- ٤) صلاح خليل، الفواعل في الازمة الليبية وجهود التسوية السياسية القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠١٨ ص ٢. خالد ياموت، انصار الشريعة في ليبيا... الى اين؟ الشرق الاوسط ٢٦ يونيو ٢٠١٧.
- ٥) ابراهيم نوار، تحالف داعش - القاعدة، القاعدة في ليبيا، تهجير الاقباط واستراتيجية داعش في مصر القاهرة، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٣ مايو ٢٠١٧ ص ١٥.
- ٦) هارون زيلين، عاصمة الدولة الاسلامية المزدهرة في سرت ليبيا، الولايات المتحدة، معهد واشنطن اغسطس ٢٠١٥ ص ٣٥.
- ٧) عمرو سليم، هل يستطيع الجهاد الالكتروني تغيير الخريطة السياسية لمنطقة الشمال الافريقي، برلين المركز الديمقراطي العربي ٢٠١٧ ص ١٢.
- ٨) ثروت عز الدين، تطورات الازمة الليبية والاطراف الداخلية الفاعلة ودور دول الجوار القاهرة المركز المصري للدراسات والابحاث الاستراتيجية ٢١٧ ص ١٥.

..... الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول

المواقع الالكترونية

(١) فضل محمد الزهاوي، بين تحومات انصار الشريعة وارتباك التنظيمات الجهادية،
بوابة الحركات الاسلامية، يناير ٢٤ ٢٠١٥ على الرابط:

<http://www.islamist-movments.com/25773>

(٢) محمد ابو عبيدة، تحرير درنة انجاز استراتيجي في المشهد الليبي، مجلة البيان
٢٨ يوليو ٢٠١٨ على الرابط <https://www.albayanae.com/one>

(٣) هارون زيلين، الحضور الجهادي في ليبيا، الولايات المتحدة معهد واشنطن،
سبتمبر ٢٠١٢، ص ٥ من الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org/>

(٤) زهير حمداني، ليبيا سبع سنوات من البحث عن الدولة، الدوحة مركز الجزيرة
للدراستات ١٧ فبراير ٢٠١٨ ص ٤ على الرابط:

studies.aljazeera.net

(٥) محمد ابو عبيدة، تحرير درنة انجاز استراتيجي في المشهد الليبي مجلة البيان ٢٨
يوليو ٢٠١٨ على الرابط:

<https://www.islamist-movement.com.25773>

(٦) هارون زيلين، الحضور الجهادي في ليبيا، الولايات المتحدة معهد واشنطن،
سبتمبر ٢٠١٢ ص ٥ على الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org>

(٧) هارون زيلين، تلاميذ المقدس في ليبيا وتونس، الولايات المتحدة، معهد
واشنطن نوفمبر ٢٠١٢ على الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org>

(٨) هبة القيسي، واشنطن تدرج المنظمات المتورطة في هجوم بنغازي على لائحة
الارهاب، الشرق الاوسط ١٢ يناير ٢٠١٤ على الرابط:

<https://aawst.com> ص ٥.

م.د. ياسين هادي ثجيل.....

٩- اسماعيل عبد الفتاح، تنظيم انصار الشريعة في ليبيا يحل نفسه، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٧ ص ٣ على:

الرابط <https://www.aljazeera.net/news/Arabic>.

٩) وليد عبد الرحمن، الجيش المصري يعلن تدمير معسكرات الارهابيين في ليبيا وداعش تتبنى هجوم المينا، الشرق الاوسط ٢٨ مايو ٢٠١٧ على الرابط:

<https://aawasad/home/artic>.

المجلات العربية والعالمية

١) احمد جميل عزام، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة افاق المستقبل الوطني، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد فبراير ٢٠١٥ ص ٤٤.

٢) محمد محمود السيد، معركة طرابلس قواعد اللعبة السياسية في ليبيا، المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية، تقرير فضاءات عربية دولية، العدد رقم ١٢٣ يونيو ٢٠١٩.

٣) حسن الرشدي، ليبيا الاسلاميون وتحدي الدولة، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات بعدد ٣٣٤ نيسان ٢٠١٥ ص ١٧.

٤) حسن الرشدي، البحث عن دولة، تنظيمات القاعدة تحكم ليبيا مجلة افاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات العدد ٢١٣، القاهرة ٢٠١٤ ص ١٨.

٥) خالد صفني علي، خرائط القوى القبلية والسياسية والجهادية في ليبيا بعد الثورة اوراق الشرق الاوسط، القاهرة (المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط العدد ٦٣ ابريل يونيو ٢٠١٤ ص ٤٦).